كازو إيشيجورو...

و بقايا النهار

رواية «بقايا النهار» رائعة أدبية تدور أحداثها قُبيل الحرب العالمية الثانية تُصوِّر الحياة الأستقراطية الإنجليزية، تُوِّجَت بجائزتين عالميتين هما البوكر عام ١٩٨٩ و نوبل للأدب عام ٢٠١٧ و لأوَّل مرَّة رواية يرويها شخص ياباني لا توجد فيها الحياة اليابانية هو الكاتب ذو الأصول اليابانية و الجنسية البريطانية «كازو ايشيجورو».

يُعتبَر «كازو» من أشهر الأدباء المعاصرين في العالم المُتحدِّث بالإنجليزية من مواليد ناجازاكي باليابان في ٨ نوفمبر عام ١٩٥٤ هاجرت أسرته عام ١٩٦٠ إلى بريطانيا درس في جامعة كنت و حصل على الليسانس ثم درس الكتابة الإبداعية في إيست إنجيليا و تخرَّج على

درجة الماجستير عام ١٩٨٠. اتَّجه إلى الكتابة، و أوَّل رواية صدرت له هي «منظر التلال» الباهت عام ١٩٨٢ ثم تلتها مجموعة روايات أهمها «من لا عزاء لهم» عام ١٩٩٥، «بينما كنا يتامى» عام ٢٠٠٠ و «لا تدعني أرحل» و مجموعة قصصية هي«المقطوعات الموسيقية.»

عوالم «كازو» اتصال بالعالم الواقعي و الخيال العلمي فيه حيرة و تعجُّب، عُزلة تليها يقظة، عاطفة وهَّاجة، الزمن هو الماضي، و كُتِبَت معظم رواياته بضمير المتكلم.

و قد أكّدَتْ الأمينة العامة الدائمة لأكاديمية نوبل «سارة دانيوس» أنَّ «كازو» هو مزيج من «كافكا» و «جاين أوستِن» . يمتلك «كازو» تقنيات كتابية يجعل فيها أبطال رواياته يُعبِّرُون عن فشلهم و قبولهم و رضوخهم لمصيرهم المحتوم لا لشيء و إنَّما لراحتهم النفسية، و تنتهي الرواية من دون حل و يبقى الصراع لازمًا في النهاية. أسلوب الكاتب أدبي رائع فيه تداخل بين التاريخ و الذاكرة الفردية.

و كتب أيضًا عِدَّة سيناريوهات لأفلام و مسلسلات تلفزيونية، و روايته الشهيرة « بقايا النهار «حُوِّلتْ إلى فيلم سينمائي، و تحكي قصة «ستيفيز» رئيس الخدم الإنجليزي في قصر اللورد «دارلنتغون» الذي تمَّ

إبعاده عن الحياة السياسية لاتهامه بدعم النازيين و مات و أصبح القصر لمالك جديد هو الأمريكي السيد «فاراداي» حيث يستعرض «ستيفنز» ذكرياته الماضية مع سيده السابق.

تبدأ الرواية عند استلام الخادم رسالة من عند المديرة السابقة للقصر الآنسة «كنتون» بعد زواج فاشل لمحت في رسالتها بأنَّها لا تعرف السعادة الزوجية و هذا ما جعل «ستيفنز» يفكر في إعادة إدماجها إلى فرقة الخدم نظرًا للنقص الذي يعرفه القصر في هذه الأيام بسبب تدهور الوضع الاقتصادي للبلد. و في الطريق بعد ما استعار سيارة السيد «فاراداي» يرجع شريط حياته التي قضاها في خدمة القصر و تصرفات الآنسة «كينتون» التي وجدها بعد عشرين عامًا أنَّها أصبحت السيدة «بن»، كَمْ مِن مَرَّة حاولتْ لفت انتباهه بأنَّها تحبه و تودُّ الارتباط به لكن «ستيفنز» عاش في عُزلة عن العالم باستثناء الوظيفة التي تُعتبَر عنده خدمة للإنسانية و لرجل عظيم هو اللورد .و يكتشف فيما بعد أنَّ حياته ضاعَتْ هدرًا و يحاول استرجاع الماضي المفقود لتبقي نهاية الرواية مفتوحة.

كازوإيشيجورو